# الحلقة (٢٤)

## بعض أحكام نون الوقاية:

**نون الوقاية:** حرف يؤتى بها لتقي الفعل من الكسر، يعنى الأصل في المجيء بنون الوقاية أن تكون واقية للفعل من الكسر، وما الذي يكسر الفعل ؟ يكسره إذا جاءت بعده ياء المتكلم، لأن ياء المتكلم لا بد أن يكون الذي قبلها مكسورا، وحينئذ فهذه النون سيكون عليها الكسر ويسلم الفعل من الكسر، هذا هو الأصل في المجيء بنون الوقاية، لكن هذه النون بالنسبة للكلام، والكلام عندنا ثلاثة أنواع (اسم أو فعل أو حرف) وياء المتكلم تلحق الأسماء، والأفعال، وتجيء أيضا بعد الحروف، فمتى يجوز المجيء بنون الوقاية؟ أو متى يجب المجيء بها ؟

**لنون الوقاية خمس حالات أو أحكام:**

**الحكم الأول:** وجوب المجيء بها.

**الحكم الثاني:** أن يترجح المجيء بها.

**الحكم الثالث:** أن يتساوى الأمران.

**الحكم الرابع:** أن يقل المجيء بها.

**الحكم الخامس:** أن يمتنع المجيء بها.

اعلم رحمك الله أن ياء المتكلم كما ذكرنا في أول باب الضمير لها محلان من الإعراب، فهي إما أن تكون في محل نصب وإما أن تكون في محل جر.

فإذا كانت في محل نصب: فذلك يعني أنه تقدم عليها فعل أو شبهه، / وإن كانت في محل جر: فمعنى هذا أن المتقدم عليها مضاف، وحينئذ يكون اسما أو حرف جر.

**الحكم الأول: مواضع، وجوب الإتيان بنون الوقاية:**

١- يجب الإتيان بها إذا كانت ياء المتكلم منصوبة بفعل، سواء كان هذا الفعل ماضيا، أو مضارعا، أو أمرا، أو فعل استثناء، أو تعجب، أو فعل ناسخ، كل هذه الأنواع يجب الإتيان بنون الوقاية وذلك ليسلم الفعل من الكسر، لأن الجر لا يجوز أن يأتي في الأفعال وإنما يختص بالأسماء، يقول الشاعر:

تمل النداما ما عدانـي

فكلمة (عدا) فعل استثناء وقد جاءت بعدها ياء المتكلم، فوجب الإتيان "بنون الوقاية"، ولا يجوز أن تقول (عدايا) (بل يجب أن تقول ما عداني) وتقول (أكرمني محمد، ويكرمني محمد، وأكرمني يا محمد) وهذه أفعال ماض ومضارع وأمر، وتقول (ما أفقرني إلى عفو الله) وهذا فعل تعجب، وسُمع من العرب من يقول (عليه رجلا ليسنـي) الشاهد في قوله (ليسني) فإن ليس من أخوات كان، وقد جاءت بعدها ياء المتكلم، وهذه نون الوقاية جاءت فاصلة بين الفعل وياء المتكلم وجوبا.

هل ورد شيء من الأفعال جاءت ياء المتكلم منصوبة به ولم تأتي نون الوقاية؟ لم يرد فيما أعلم إلا في شاهد واحد وهذا الفعل هو كلمة (ليس) **وهو قول الشاعر:**

عددت قومي كعديد الطيس        إذ ذهب القوم الكرام ليسي

**الشاهد** : عندنا في قوله (ليسي) فإن ليس قد جاءت ناصبة لياء المتكلم ولم يؤتى بنون الوقاية معها، وتوجيه هذا أنه لضرورة

الشعر حتى يستقيم الوزن، فلو قال (ليسني) لانكسر الوزن، وعلى هذا فلا يجوز حذف نون الوقاية في الفعل إلا للضرورة الشعرية كما في هذا البيت.

٢- يجب الإتيان بنون الوقاية مع بعض أسماء الأفعال التي تنصب ياء المتكلم، فإذا كان الناصب لياء المتكلم اسم فعل فإنه يجب المجيء بنون الوقاية ومثال:

دراكني بمعنى أدركني فـ (دراك) اسم فعل أمر، ناصب لياء المتكلم فوجب الإتيان بنون الوقاية بعده، ومنه قوله بعضهم: (عليكني) بمعنى الزمني وهو اسم فعل أمر نون الوقاية معه واجبة.

٣- يجب الإتيان بنون الوقاية مع حرفين من حروف الجر، وعددها عشرون وحروف الجر، لا يجوز الإتيان بنون الوقاية معها إلا مع هذين الحرفين وهما (من وعن)، فتقول (أخذت هذا القلم منِّي) بتشديد النون في قولك (منِّي) والنون المشددة بحرفين، الأول ساكن والثاني نون الوقاية، (وسألت عنِّي) بتشديد النون كذلك في (عنِّي)، وحروف الجر كما عدها ابن مالك عشرون حرفا فقال:

هاك حروف الجر وهي: (من إلى حتى خلا حاشا عدا في عن على مذ منذ رب اللام كي واو والتاء والكاف والباء ولعل ومتى)، وبعضهم عدها واحد وعشرون فيقول إن (لولا) إذا دخلت على بعض الضمائر تكون حرف جر، نحو (لولاه، ولولاك، لولاي)، لكن أكثر النحويين لا يعتد بهذا، الحاصل أن حروف الجر كلها ممنوع الإتيان معها بنون الوقاية، إلا مع هذين الحرفين (من وعن)، إذن صار عندنا ثلاثة مواضع تجب معها نون الوقاية (الفعل – اسم الفعل – من وعن)

٤- من مواضع الوجوب عند سيبويه وحده دون بقية النحويين (ليت)، وكل ما ورد في القرآن الكريم دخلت فيه ليت على ياء المتكلم وجدت معها نون الوقاية، قال الله تعالى: {يَا لَيْتَنِـي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا} وجمهور النحويين يقولون ليست بواجبة مع (ليت) لكنها مترجحة، كما سيأتي إن شاء الله تعالى: أن نون الوقاية مع ليت مترجحة وليست بواجبة.

والشاهد على جواز عدم إدخال نون الوقاية على ليت هو قول الشاعر وهو منسوب إلى ورقة بن نوفل بن عم خديجة رضي الله عنها زوج الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قوله:

فياليتـي إذا ما كان ذاكـم ولجت وكنت أولهم ولوجا

ماذا يقصد الشاعر بهذا؟ لما جاءته خديجة رضي الله عنها تصف له حال الرسول صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه الوحي، قال لها إنه سيحارب ويخرج من بلده...إلخ، فأنكرت ذلك خديجة رضي الله عنها، وقالت أو يكون ذلك؟ قال ما جاء نبي بمثل ما جاء به إلا وأخرج، ثم قال هذا البيت أو قال القصيدة التي فيها هذا البيت.

(فياليتـي) أي حين يكون خروج الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته ليتي أن أكون حيا قويا لأنه كان في آخر أيامه، (ولجت) أي دخلت في الإسلام، (وكنت أولهم ولوجا) لأنه يعرف حقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم، والشاهد عندنا في قوله (فياليتـي).

ماذا يقول الجمهور وماذا يقول سيبويه في هذا الشاهد؟؟ سيبويه يقول هذا المثال حذفت منه نون الوقاية للضرورة الشعرية، لأنه يرى وجوب نون الوقاية.

غير سيبويه وهم جمهور النحويين يقولون هذا المثال جاء على الوجه المرجوح، وكان الراجح أن يأتي بنون الوقاية في هذا الموضع.

إذن مواضع وجوب نون الوقاية ثلاث متفق عليها ورابع مختلف فيه أما الثلاثة المتفق عليها فهي:

١/الفعل، ٢/ واسم الفعل، ٣/ و"من وعن" من حروف الجر خاصة، /٤ و"ليت" عند سيبويه وهذه مختلف فيها بين النحويين.

انتهينا من مواضع نون الوقاية وجوبا، لكن بقية كلمة في قول الله تبارك وتعالى: {أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ} وردت فيها ثلاث قراءات القراءة الأولى (تأمرونِّي) بتشديد النون، والثانية ( (تأمرونني)) بنونين منفصلتين، والثالثة (تأمرونـي) بنون مخففة، فأين نون الوقاية على القراءة المخففة؟

طبعا **الجواب** أن النون التي في آخر الفعل أغنت عن نون الوقاية، أو تكون نون الوقاية هي هذه وقد حذفت نون تأمرون تخفيفا، والوجهان جائزان.

الحكم الثاني: مواضع ترجح المجيء بنون الوقاية، يترجح المجيء بنون الوقاية في أربعة مواضع:

١- مع ليت عند جمهور النحويين كما أشرنا سابقا، فإن جمهور النحويين يرون أن نون الوقاية مع ليت راجحة ولكنها ليست بواجبة، كما ذكرنا في المثال السابق (فياليتي).

٢-٣-٤- في ثلاث كلمات: هي أسماء

١/ لدن بمعنى عند.

٢/ قد بمعنى كافٍ.

٣/ قط بمعنى كافٍ أيضاً.

أما لدن فقد ورد في قول الله سبحانه وتعالى: (قد بلغت من لدنـّي عذرا) ورد في هذه الكلمة لدني قراءتان، لدنـي ولدنِّي بالتشديد، مع أيهما ثبتت نون الوقاية؟ طبعا مع التشديد، لكن مع التخفيف ما عندنا إلا نون واحدة، فمع التشديد يكون على الوجه الراجح، وبتخفيف النون من لدني يكون على الوجه المرجوح، والوجهان جائزان لا أشكال فيهما.

أما قد وقط فهما اسمان بمعنى كافٍ، وقد ورد معهما إثبات ياء المتكلم وحذفها، مرة في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم سيأتي بعد قليل، ومرة في شاهد شعري.

أما حديث الرسول فإنه قد قال فداه أبي وأمي صلى الله عليه وسلم (إن جهنم لا تزال حين يسألها الله سبحانه وتعالى فيقول :هل امتلأتي ، فتقول: هل من مزيد) أي تطلب الزيادة من أهلها أعاذنا الله وإياكم أن نكون من أهلها، (فيضع الرحمن عز وجل قدمه فيها) يعني في النار، قال في بعض روايات الحديث (فينزوي بعض النار إلى بعض) يعني (يتجمع) فتقول النار (قطني قطني) وفي رواية (قطي قطي)، وفي رواية (قطٍ قطٍ) يعني كافيني أو كافيَّ أو كافٍ، قطني، ورواية قطي، ورواية قدني، ورواية قدي، ورواية قدٍ وعلى هذين الوجهين إن ثبتت نون الوقاية في هذه الرواية في إحدى الروايتين فهو على الوجه الراجح، وإن حذفت نون الوقاية فهو على الوجه المرجوح، قدني وقطني، فإثبات نون الوقاية على الوجه الراجح، وعلى الوجه المرجوح حذف نون الوقاية.

ومن ذلك ما ورد في قول الشاعر وهو هجاء في عبدالله بن الزبير رضي الله عنه:

قدني من نصر الخبيبين قدي ليس الإمام بالشحيح الملحدي

**الشاهد** في قوله "قدني" فإن نون الوقاية قد ثبتت في المسألة الأولى، وقوله أيضا قدي وهذه قد حذفت فيها، وهي في بيت واحد من الشعر، مرة ثبتت نون الوقاية، ومرة حذفت نون الوقاية، والوجهان جائزان بدون شك، لكن الراجح أن تذكر نون الوقاية بعد قد، والمرجوح أن تحذف نون الوقاية بعد قد.

الحكم الثالث: وهو تساوي الأمران في المجيء بنون الوقاية وحذفها:

يتساوى الأمران في أربعة أحرف، تأتي ياء المتكلم منصوبة بها وهي (إنّ – وأنّ – وكأنّ – ولكنّ)

وكل هذه الأوجه جائزة، ومما وردت فيه إنّ وحذفت أحيانا قول الشاعر:

وإنــي على ليلى لزار وإننــي    على ذاك فيما بيننا مستديمها

الشاهد في قوله إني في الجزء الأول من البيت، وقوله وإنني، فإنه قد حذفها من الأول وأثبتها في الثاني، والوجهان جائزان على السواء، ولا خلاف بين النحويين في ذلك، إن قلت: إني، جاز، وإن قلت إنني، جاز أيضا.